[185] يغرف منه تارة لبنا، وتارة سمنا، وأخرى عسلا، وغير ذلك بحسب ما اقترحوا عليه. ودخل على القاضي عثمان بن محمد الناشري وقد أرجف بموته، ثم خرج وعاد إليه وقال لأهله: قد استمهلت له ثلاث سنين، فأقام القاضي بعدها ثلاث سنين لا تزيد ولا تنقص. شذرات الذهب 7: 240. قال الأميني: أنا لا أدري إن الشاوي هل رد أجلا جاءكما هو ظاهر قوله: وقد أرجف بموته. وفي الذكر الحكيم: إذا جاء أجلهم لا يستقدمون ساعة ولا يستأخرون ؟ أو أنه موه على آل القاضي بازوف أجله وأنه استمهل له إلى منتهى ثلاثة أعوام ؟ وحسبه الإفك الشائن عندئذ، ومن ذا أعلمه إنه يرجأ إلى منصرم سنين الثلاث ؟ و لعل علمه بذلك كان مدخرا في الجب الذي كان يغرف منه العسل طورا، واللبن تارة، والسمن مرة، والماء أخرى، وهذه المخازي خامسة، ولا بأس عليه فإن البئر بئره والماء ماءه، يغترف منها ما يشاء. فإن الماء ماء أبي وجدي * وبئري ذو حفرت وذو طويت. - 85 - إمام يعلم حوائج زائريه وهو في قبره قال ابن العماد في شذرات الذهب 7: 292: توفي أبو القاسم محمد بن إبراهيم من بيت بني جمعمان سنة 857 وكان إماما مجتهدا وانتهت إليه الرياسة في العلم والصلاح في اليمن وله كرامات منها: إنه كان يخاطبه الفقيه أحمد بن موسى عجيل من قبره، وإذا قصده أحد في حاجة توجه إلى قبره فيقرأ عنده ما تيسر من القرآن ثم يعلمه فيجيبه. قال الأميني: زلة العالم يضرب بها الطبل، وزلة الجاهل يخفيها الجهل. - 86 - حكي إن السيد يحيى بن السيد بهاء الدين الشرواني الحنفي المتوفى 768 كان لم يأكل طعاما في آخر عمره مقدار ستة أشهر. (1)

_____ (1) شذرات الذهب: 7: 309.